

(٩٠) [الوهاب]

ورد اسمه سبحانه (الوهاب) ثلاث مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله عز و جل: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ [آل عمران : ٨]، وقوله سبحانه: ﴿ أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ [ص: ٩]، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ [ص: ٣٥].

المعنى اللغوي:

قال في اللسان: «الهبّة: العطية الخالية عن الأعراض والأغراض، فإذا كثرت سمي صاحبها وهاباً، وهو من أبنية المبالغة... وكل ما وهب لك من ولد وغيره فهو موهوب، والوهوب: الرجل الكثير الهبات. وقال ابن سيده: «وهب لك الشيء يهبه وهباً ووهباً بالتحريك، وهبة. والاسم الموهب، والموهبة بكسر الهاء فيها... ووهبت له هبة وموهبة ووهباً ووهباً إذا أعطيته، ووهب الله له الشيء فهو يهب هبة... والموهبة: العطية»^(١).

المعنى في حق الله تعالى:

قال ابن جرير - رحمه الله تعالى - عند قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨] «يعني إنك أنت المعطي عبادك التوفيق والسداد للثبات على دينك وتصديق كتابك ورسلك»^(٢)، وقال أيضاً:

(١) لسان العرب ٦/ ٤٩٢٩ (باختصار).

(٢) تفسير الطبري ٣/ ١٢٥.

«إنك وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كل شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت»^(١).

وقال الخطابي رحمه الله تعالى: « (الوهاب): هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يد من غير استثابة .. إلى قوله... فكل من وهب شيئاً من عرض الدنيا لصاحبه فهو واهب، ولا يستحق أن يسمى وهاباً إلا من تصرف مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوائله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم، ولا ولدًا لعقيم، ولا هدى لضال، ولا عافيةً لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك، وسع الخلق جوده، فدامت مواهبه واتصلت منه وعوائده»^(٢).

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في نونيته:

«وكذلك الوهاب من أسمائه فانظر مواهبه مدى الأزمان
أهل السماوات العلى والأرض عن تلك المواهب ليس ينفكان»^(٣)

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الوهاب):

أولاً: محبة الله - عز وجل - وإخلاص العبادة له وحده، لأنه بيده وحده جميع المواهب التي لا تعد ولا تحصى بجميع أصنافها وأنواعها فهو سبحانه واهب الحياة، وواهب القوة، وواهب الرزق، وواهب الهداية

(١) تفسير الطبري ١٠٣/٢٣.

(٢) شأن الدعاء ص ٥٣.

(٣) النونية ٢/٢٣٤.

والإيمان من غير عوض ولا ثواب يريده سبحانه من خلقه؛ فخلق بمن هذه مواهبه أن يبذل له الحب كله وأن يعبد وحده لا شريك له إذ لا يستطيع المخلوق، بل الخلائق جميعها أن تهب شيئاً من الهبات استقلالاً كما في قوله - عز وجل - : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٣١] إلى قوله تعالى في نفس السياق: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ فَإِنِّي تُوفِّكُونَ ﴾ [٣١] قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ۚ إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ ۚ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يونس: ٣٤، ٣٥].

ثانياً: القيام بشكر الله - عز وجل - على هباته العظيمة الدينية، والدينية وذلك ببذلها في طاعته سبحانه واثقائه مسأخطة، ونشر هدايته وإيصالها للناس من غير عوض يرجى في الدنيا.

ثالثاً: التخلق بهذه الصفة لمن أقدره الله - عز وجل - عليها، وذلك بأن يهب المؤمن مما وهبه الله - عز وجل - من مال أو جاه أو علم للمحتاجين إليه.

رابعاً: المحافظة على نعم الله - عز وجل - وهباته العظيمة من الضياع، وذلك بالبعد عن أسباب فقدها، ولا سيما هبة الهداية إلى الحق والإيمان، وسؤال الله - عز وجل - والتضرع بين يديه بالثبات على الهداية وعدم الزيغ عنها كما توسل الراسخون في العلم باسمه (الوهاب) للثبات على الدين، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ۚ كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [٧] رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا

وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ [آل عمران: ٧، ٨].

خامساً: سؤال الله - عز وجل - بهذا الاسم الكريم كل ما يحتاجه العبد من خيري الدنيا والآخرة؛ لأنه لا واهب إلا الله - عز وجل - وهذا كثير في دعاء الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - في القرآن الكريم.

قال الله - عز وجل - : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ ﴿٣٨﴾ [آل عمران: ٣٨]، وقال سبحانه عن دعوة سليمان عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ ﴿٣٥﴾ [ص: ٣٥].

وتحدث موسى - عليه السلام - عن نعمة ربه عليه بالنبوة فقال: ﴿ فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿٢١﴾ [الشعراء: ٢١].

اقتران اسمه سبحانه (الوهاب) باسمه سبحانه (العزیز):

وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ ﴿٩﴾ [ص: ٩].

وقد سبق الكلام عن وجه هذا الاقتران عند الكلام على اسمه سبحانه (العزیز) فليرجع إليه.

